ببطلانه واما النقصان فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القران تغيرا ونقصانا و
الصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره السيد المرتضى واستوفى الكلام فيه في جواب المسائل الطرا
بلسيات وقال شيخنا الصدوق في اعتقاداته اعتقادنا ان القران الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه هو
ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو
كاذب وقال شيخ الطائفة في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة
فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا
وقال والدي العلامة ره الى عدم وقوع ما يقدح في الاعجاز ووقوع غيره اجتمع الاقوى بوجوه
الاول تواتر الاخبار بذلك فمنها ما يدل على وقوع مطلق التغير فيه كرواية ابي سلمة وسليمان المتقدمتين
فيه ورواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القران واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء
من قبل الرواة وفي تفسير العياشي لو قرئ القران كما نزل لالفينا فيه مسمين ومنها ما يدل على وقوع التغير
بانواعه الثلثة كحديث ص احتجاج علي عليه السلام على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القران متشابهة
هو طويل جدا كله مصرح بوقوع التغير ومنها ما يدل على وقوع الزيادة والنقصان كما في تفسير العياشي عن
ابي جعفر عليه السلام قال عليه السلام لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ومنها ما يدل
على وقوع النقصان وهي تتجاوز حد الاحصاء كروايات ابي اسحق وابي حريز وابي بكر بن
محمد ومحمد بن مروان واسحق بن عمار وابن فضال المروية في الكافي وروى في اخر الاحتجاج سقوط ما
اكثر من ثلث القران من بين قوله سبحانه فان خفتم الا تقسطوا وقوله تعالى فانكحوا ومنها ما يدل على
تغير في الكلمات والحروف كروايات حمران وحماد بن عثمان ويونس بن ظبيان وغيرها المروية في
في دفتكم ورانهم غيروا الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وقد ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره اكثر
انواع الاختلافات الواقعة فيه ومواضعها مرتبا وقد نقلنا كثيرا منها في شرحنا على تجريد الا
صول ثم ان بعض المتاخرين قد جوز حمل هذه الاخبار على ان المراد ما نقص المعنى وتفسيره
الى ما ليس بمراده تعالى او نقص ما كتبوا في مصاحفهم من تفسير الايات وان اصحابهم كانوا ينطقون
بها فمنعوهم عن ذلك او ان اصحابهم كانوا يفرقون الايات بشيء لم يكن الا طهارة صلاحا
فامروهم بالكف عن ذلك لانه كان شيء اخلا في القران فاخرجوه واستشهد على ذلك
بعض الاخبار على ذلك اقول هذا الحمل مع غاية بعده لا يتمشى في اكثر الاخبار
بل كثير منها صريح في المساع فيه وما استشهد به لا شهادة معه الثاني ان
القران كان منزلا نجوما على حسب المصالح والوقايع وكتاب الوحي كانوا اربعة عشر رجلا
وكان رئيسهم امير المؤمنين وقد كانوا في الاغلب لا يكتبون الا ما يتعلق بالاحكام وما يوحي
اليه في المحافل واما الذي كان يكتب ما نزل عليه في خلواته وسرايره فليس هو الا امير المؤمنين
لانه كان يدور معه اينما دار فكان مصحفه جمع وكان متضمنا الا يتضمنه غيره وبدل

على ذلك



على ذلك اعراض العموم عنه واحقاقه عليه السلام اياه عنهم كما ورد في الاخبار وقد نقلنا
شطرا منها في شرح التجريد ولولا الاختلاف لما كان للاخفاء والاعراض وجه الثالث
نحو مصاحف كتاب الوحي غير عثمان كما رواه الفريقان ولولا المخالفة لما كان لم وجه
ولما ان تكلب هذا الامر الشنيع الذي صار من اعظم المطاعن عليه والرابع اختلاف
مصاحف عثمان المرسلة الى الامصار كما نقل السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود
عن محمد بن يحيى الرهني قال امر عثمان بسبع نسخ حبس منها في المدينة مصحفا وارسل الى
اهل مكة مصحفا والى اهل اليمن مصحفا والى اهل البحرين مصحفا والى اهل الشام مصحفا
والى اهل الكوفة مصحفا والى اهل البصرة مصحفا ثم عدد ما وقع منها من الاختلاف بالا
كلمات والحروف مع انها كلها بخط عثمان واحتج الاخرون بوجوه ايضا الاول قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وجه الاستدلال ظاهر وفيه اولا ان الكلام في النص
في القران فالاستدلال به على احد الطرفين غير صحيح وثانيا انه لا ينفي الزيادة وثالثا
ان كونه محفوظا عند الائمة كاف في مصداق الاية وبهذا ظهر ضعف الاستدلال بقوله تعالى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والثاني ما ذكره السيد وهو ان الدواعي
توفرت على نقل القران وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه غيره من الاسود العظام لانه معجز
النبوة وماخذ العلوم الشرعية وعلماء الاسلام قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية
حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءاته وحروفه واياته
فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا وقال ايضا العلم بتفصيل القران وابعاضه في
صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة
ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشان يعلمون من تفصيلها
ما يعلمونه من جملتها حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس
من الكتاب لعرف وميز معلوم ان العناية بنقل القران وضبطه اصدق
من العناية بضبط كتاب سيبويه وذكر ايضا ان القران كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان فانه كان يدرس ويحفظ جميعه
في ذلك الزمان وكان يعرض على النبي صلى الله عليه وجماعة من الصحابة مثل
عبد الله بن مسعود وابي وغيرهما ختموا القران على النبي عدة ختمات
اقول للعامل ان يجاب عارض بانه كانت الدواعي متوفرة على تغييره
من المنافقين المبدلين للوصية لتضمنه ما يصادمهم وهو منهم
والتعرض فيه ان وقع انما وقع مثل انتشاره في البلدان واستقراره
عليه على ما هو الان والضبط كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1